Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكون حق، لأن خبره صادق لا يقبل الشك.. ولكن كيف نستطيع أن نسلم بمثوله فى حضرة ربه ذى الجلال، عند سدرة المنتهى؟ أليس معنى هذا أن لله، جل جلاله، مكانًا، وأنه - سبحانه - فى السماء السابعة أو فيما وراءها؟..

والأمر فى حقيقته غير مُشْكل، ولكننا نحن الذين أشكلناه على أنفسنا، لأننا أخضعناه لمدركاتنا الحسِّية، وحكَّمنا فيه العقل الذى ليس من شأنه أن يحكم فى مثل هذا الأمر. فالله، سبحانه وتعالى، ليس بعيدًا عن رسوله حتى يقطع للقائه هذه الأبعاد الشاسعة فى السموات العلى، بل هو معه حيثما كان، وهو أقرب إليه من حبل الوريد؛ بل هو قريب من عباده جميعًا، يسمعهم إذا دعوا، ويجيبهم إذا سألوا، ويكون معهم أينما كانوا: ﴿مَا يكون مِنْ نَجْوَى ثلاثة إلاَّ هُوَ رابِعهُمْ، ولاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلاَ أدْنَى مِنْ ذلكَ وَلاَ أكْثَرَ إلاَّ هُو مَعَهُمْ أيْنَمَا كانُوا﴾[1]؛ والذى يقول لرسوله: ﴿وإذا سَألَكَ عِبَادِى عَنِّى فإنِّى قَرِيب أُجِيبُ دَعْوَة الدَّاع إذَا دَعانِ﴾[2] وقد نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المؤمنين أن يبالغوا فى رَفْع أصواتهم، حين رأى جماعة منهم يجأرون بالتكبير يوم خيبر، فقال: «ارْبَعُوا على

---

(١) سورة المجادلة الآية ٧.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٦.